

الزَّيْبُودُ

مهما تفننت المرأة في أن تنال أرقى
وأبهى المجوهرات، فقد سبقها نساء
لبسن من الدرر واللاكيء ما يعادل
قناطير مقنطرة من الذهب والفضة، من
قائمة: شجرة الدر، وشيترين،
وكيلوباترا، وكرستينا أونيسس، وديانا،
ولكنهن مِثْن حسيرات كسيرات
بائسات، فلتبحث المرأة عن
مجوهرات أخرى، في خزانة الوحي
الشريف، وفي مستودع الشريعة
المطهرة.

ob
e
i
k
a
n
d
.
c
o
m



ومضت: إن رحمة الله قريب من المحسنين

الزبرجدة الأولى: وكلني ربك ونامي

عسى الله أن يشفي المواجه إنه إلى خلقه قد جاد بالنفحات

إلى من نامت قريرة العين برضا الله وقدره، متوسدة عاصفة هوجاء، تتخطفها الأسنة وتقالها الرماح، ما عرف الحزن إلى قلبها مدخلاً، وما استقرت الدمعة في عينها زمناً، إلى من فقدت الأبناء والأحباب والآباء والأصحاب، إلى كل مؤمن مهموم، وكل مبتلى مغموم: عظم الله أجرك.. ورفع درجتك.. وجبر كسرك، قال الله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾.

قال علي رضي الله عنه: «الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد»، فأبشري بثواب أخروي في نزل الفردوس وجوار الواحد الأحد في جنات عدن ومقعد صدق، جزاء ما قدمت وبذلت وأعطيت، وهنيئاً لك هذا الإيمان والصبر والاحتساب. وسوف تعلمين أنك الراححة على كل حال: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾.

إشراق: قلنك في نفسك تعني إيجاد معنى أكثر لحياتك مهما كان

عمرك، والحصول على مزيد من الكسب في هذه الحياة.

فاصلة: صلي صلاة تدخل معك قبرك.

ومضت: الله لطيفاً بعباده

الزبرجدة الثانية: العمى على القلب

هل الدهرُ إلا كربةٌ وانجلاؤها وشيكاً وإلا ضيقةٌ وانفراجها

كان رجل كفيف يعيش سعيداً مع زوجة محبة مخلصته، وابن بار، وصديقٍ وفِيٍّ، وكان الشيء الوحيد الذي ينقص عليه سعادته هو الظلام الذي يعيش فيه، كان يتمنى أن يرى النور ليرى سعادته بعينه. هبط البلدة التي يقطنها هذا الكفيف طبيبٌ نحري، فذهب إليه يطلب دواءً يعيد له بصره، فأعطاه الطبيب قطرةً وأوصاه أن يستعملها بانتظام، وقال له: إنك بذلك قد ترى النور فجأةً وفي أي لحظة. واستمر الأعمى في استخدام القطرة على يأس من المحيطين به، ولكنه بعد استخدامها عدة أيام رأى النور فجأةً وهو جالس في حديقة بيته، فجئن من الفرح والسرور وهروا إلى داخل البيت ليخبر زوجته الحبيبة فرأها في غرفته تخونه مع صديقه، فلم يصدق ما رأى، وذهب إلى الغرفة الأخرى فوجد ابنه يفتح خزانته ويسرق بعض ما فيها. عاد الأعمى أدراجه وهو يصرخ: هذا ليس طبيباً، هذا ساحر ملعون، وأخذ مسماراً ففقق عينيه، وعاد مدعوراً إلى سعادته التي ألفها.

ابترقت: إن القلب النفس أشد فتكاً من أمراض الجسم.

فاصلة: اقنعي بصورتك ورزقك تسعدي.

ومضت : كلا إن مهى ربي سيهدين

الزيرجدة الثالثة : لا تقيمي محكمة الانتقام فتكوني أول ضحية!

إن رياء كفاك ما كان بالأمس سيكفيك في غير ما يكون

بعض الناس سمح لا يهमे أن يتقاضى حقه كله ، وهو يتقاضى عن كثير من الأمور ويتغابى أحياناً ، وفي مجمل الأمر فإن نفسه سمحة سهلة ، وهو لا يدقق كثيراً ، ولا يفتش فيما خلف العبارات ، ولا يتعب نفسه بهذه الأمور.

وبعضهم الآخر لا يعرف السماحة ولا يتقاضى عن حقوقه بمقدار ذرة ، وهو في جهاد مع الناس ومع المواقف المختلفة للاستقصاء والحصول على حقه - وربما غير حقه - وهو قلما يرضى.

ومن الطبيعي أن الإنسان السمع أقرب إلى رضا النفس وهدوء البال والبعد عن القلق ، كما أنه أقرب إلى قلوب الناس وأجدر بحبهم ، وأبواب النجاح تفتح أمامه أكثر من ذلك الذي يعتبر نفسه في حرب دائمة مع عباد الله ، وفوق ذلك يحلل الكلمات والمواقف ويبحث فيها عن المقاصد الخبيثة ، فيجلب القلق لنفسه من كل سبيل ، ويكرهه الناس ويتحاشونه ويوصدون أمامه أبواب النجاح ، ورسول الله ﷺ ما خيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً وإلا كان أبعد الناس عنه. قال رسول الله ﷺ : «رحم الله عبداً سمحاً إذا باع ، سمحاً إذا اشترى ، سمحاً إذا اقتضى».

إبراهيم : عليك بالاجتهاد في الوقت العاشر ، مع عدم القلق حول ما سيأتي في الغد.

فاصلة : العبادة سعادة ، والصلاة نجاح.

وبعضة: ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى

الزيرجند الرابعة: الامتياز في الإنجاز

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى
فأول ما يجني عليه اجتهاده

يقول أحد الأثرياء:

لا يملكني أي شعور خاص لأنني أغنى رجل في العالم، وأعيش حياة عادية في شقة متواضعة مع زوجتي، ولا أشرب ولا أدخن ولا أعشق حياة المليارديرات الذين تملأ صورهم الصحف، بيخوتهم الفاخرة، وقصورهم في الأرياف، وحياتهم الصاخبة، وزيجاتهم من فتيات جميلات، وهي الزيجات التي تنتهي عادة بطلاق يدفعون مقابله ملايين الدولارات. أعشق العمل وأسعد به وغالباً ما آخذ غدائي معي لأتناوله في مقر عملي ولا تملأ ذاكرتي الغبطة والسعادة إذا تصورت ما أملكه من مليارات، ولكن تملؤها السعادة حين أتذكر أنني قد ساعدت في تحويل مدينتي الأم (طوكيو) بشوارعها المتواضعة إلى عاصمة هي محط أنظار العالم بالمجمعات العقارية الحديثة التي أنجزتها.. باختصار: سعادتي في الإنجاز.

إشراقية: التحسر لا ينتشل سفينة من أعماق البحار!

فاصلة: إذا سمعت عاصفة تعاقب، فقول لها: انقضي الله.

ومضت: أليس الله بكاف عبده

الزبير ج ٢ الخامسة : عالم الكفر يعاني الشقاء

ولو جاز الخلودُ خلدت فرداً ولكن ليس للدنيا خلودُ

ألقى الدكتور «هارولدسين هابن» الطبيب بمستشفى (مايو) رسالة في الجمعية الأمريكية للأطباء والجراحين العاملين في المؤسسات الصناعية قال فيها: إنه درس حالات ١٧٦ رجلاً من رجال الأعمال، أعمارهم متجانسة في نحو الرابعة والأربعين، فأتضح له أن أكثر من ثلث هؤلاء يعانون واحداً من ثلاثة أمراض تتشأ كلها عن توتر الأعصاب، وهي: اضطراب القلب، وقرحة المعدة، وضغط الدم، ذلك ولما يبلغ أحدهم الخامسة والأربعين بعداً، هل يعد ناجحاً ذلك الذي يشتري نجاحه بقرحة في معدته، واضطراب في قلبه؟ وماذا يفيد المرض إذا كسب العالم أجمع وخسر صحته؟ لو أن أحداً ملك الدنيا كلها ما استطاع أن ينام إلا على سرير واحد، وما وسعه أن يأكل أكثر من ثلاث وجبات في اليوم، فما الفرق بينه وبين العامل الذي يحضر الأرض؟ لعل العامل أشد استغراقاً في النوم، وأوسع استمتاعاً بطعامه من رجل الأعمال ذي الجاه والسطوة.

ويقول الدكتور «وس. الفاريز»: اتضح أن أربعة من كل خمسة مرضى ليس لعلتهم أساس عضوي البتة، بل مرضهم ناشئ عن الخوف، والقلق، والبغضاء، والأثرة المستحكمة، وعجز الشخص عن الملاءمة بين نفسه والحياة.

إبراهيم: نحن لا نملك تغيير الماضي ولا رسم المستقبل بالصورة التي نشاء، فلماذا

نقتل أنفسنا حسرة على شيء لا نستطيع تغييره؟

فاصلة: ما أرحص المرأة التي تعرض زينتها على الأجانب.

ومِضَةٌ : لا تفضب ، لا تفضب ، لا تفضب

الزُّبْرُجِدَةُ السَّادِسَةُ : من أخلاق شريكة الحياة

وربُّ عَسْرٍ أتى بيسرٍ فصار معسوره يسيراً

المرأة المؤمنة الصالحة لا ترهق زوجها بكثرة طلباتها ، فهي تقنع بما قسمه الله لها ، وقدوتها في ذلك آل بيت رسول الله ﷺ ، يروي عروة عن خالته عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول : «والله يا ابن أخي إن كنا ننظر إلى الهلال ، ثم الهلال ، ثم الهلال ، ثم الهلال ، ثلاثة أهله في شهرين ، وما أوقد في أبيات رسول الله ﷺ نار ، قلت : يا خالة ، فما كان يعيِّشكم؟ قالت : الأسودان : التمر والماء ، إلا أنه قد كان لرسول الله ﷺ جيران من الأنصار ، وكانت لهم منايح ، فكانوا يرسلون إلى رسول الله ﷺ ، من ألبانها فسقيناها».

إشراقٌ : قيمة الحياة هي أن يحيى الإنسان كل ساعة منها .

فاصلة : السعيدة ليست فاسقة ولا كافرة ولا سافرة .

ومضت: العمل وقود الأمل وعدو الفشل

الزبير جدة السابغة: ارضي باختيار الله لك

ولا تظنن بربك ظنن سوء فإن الله أولى بالجميل

ما أروع ما قالته السيدة هاجر رضي الله عنها زوج إبراهيم وأم إسماعيل عليهما السلام حين تبعت زوجها - بعد أن وضعها وابنها في وادٍ غير ذي زرع ومضى -، تكرر على مسامعه: يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا في هذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء؟، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: «إذا لا يضيعنا!». نعم، إن الله لا يضيع عباده الصالحين، ألم يعوض الله سبحانه وتعالى الرجل وزوجته في سورة الكهف؟: ﴿وَأَمَّا الْفَالِقُ فَكَانَ أَبُوهُمَا مُؤْمِنِينَ فَأَخْبَتْنَاهُ لِيَكُنَّ آيَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ۗ فَاذْهَبْنَا بِآيَاتِنَا فِي الْكَهْفِ ۗ فَجَاءُوا بِهَا بِهَا وَنَحْنُ نَعْتَمِدُ الْكُرْسِيُّ ۗ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ مَوَاطِنَهُمْ فَاذْكُرُوا مِن نِّعْمَتِ رَبِّكَ إِذْ أَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا نَبَاتًا كَذَلِكَ نَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ۗ﴾

الم يحفظ الله تعالى صاحب الكنز - الرجل الصالح - في ولديه حين أمر صاحب موسى أن يبني الجدار من جديد، فيثبته حتى يكبر ولداه فيأخذا كنز والدهما؟: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَسْلُمَا عَلَيْهِمَا وَفَتَحْنَا أَبْوَابَهُمَا فَتَجَرَّعَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۗ﴾

إبراهيم: إن استطيع تغيير الماضي، ولست الآن قادرة على أن

أعلم ما سيحيي، فسمناك أدم أو أهلك؟!

فاصلة: حصني أبناءك من فتوات الرديلة.

ومضة: النصر مع الصبر

الزبد الثامنة: لا تأسف على الدنيا

فيا عجباً كيف يُمصى الإله أم كيف يجده الجاحد؟

إن من يعلم بقصر عمر الدنيا، وقلّة بضاعتها، ورداءة أخلاقها، وسرعة تقلبها بأهلها، لا يأسف على شيء منها، ولا ييأس على ما ذهب منها، فلا تحزني على ما فات ولا تياسي، فإن لنا داراً أخرى أعظم وأبقى وأكبر وأحسن من هذه الدار، وهي الدار الآخرة، فاحمدي الله أنك تؤمنين بقاء الواحد الأحد وغيرك - من غير المسلمين - يكفُرُنَ بهذا اليوم الموعود، فهنيئاً لمن آمن بذلك اليوم واستعدَّ له، وتعدّ لمن ضعف إيمانه فنسي ذلك اليوم، وشغله عنه قصره، وداره، وكنوزه، ومتاعه الرخيص، وما قيمة قصر أو دار أو مجوهرات بلا إيمان؟ وما قيمة منصب ومكانة بلا تقوى؟ ولو أن الملك والإمارة والتجارة تشتري السعادة، لما رأينا كثيراً من الملوك والأمراء والتجار يعيشون الشقاء، ويتجرعون غصص المرارة، ويشتكون من مصائبهم وأحزانهم.

إشارة: إن الأمن حلم ونسى والتقى، والغد أمل

جميل، أما اليوم فهو حقيقة واقعة.

فاصلة: تذكري أن الميتة لا تدخل قبرها بحليها.

ومضت : المرأة أهدت العظماء للعالم

الزبرجدة التاسعة : متعة الجمال في خلق ذي الجلال

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا حكم القضاء

انظري إلى الإنسان وروعة خلقه، وتباين أجناسه، وتعدد لغاته واختلاف نعماته، أحسن الله خلقه، وركبه في أجمل صورة: ﴿وَصُوْرَةٌ أَحْسَنَ صُوْرَةٍ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ الْكَرِيْمُ﴾ ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ ﴿فِي أَيِّ صُوْرَةٍ نَّشَأْنَا لَكَ رَجُلًا﴾، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيْمٍ﴾.

انظري إلى السماء وهيبتها، والنجوم وقتتها، والشمس وحسنتها، والكواكب وروعتها، والقمر وإشراقه، والفضاء ورحابته، وانظري إلى الأرض كيف دحاها، وأخرج منها ماءها ومرعاها، والجبال أرساها، تأملي هذه البحار والأنهار، هذا الليل، هذا الصباح، هذا الضياء، هذه الظلال، هذه السحب، هذا التناغم الساري في الوجود كله، هذا التناسق، هذه الزهرة، هذه الوردة، هذه الثمرة اليانعة، هذا اللبن السائغ، هذا الشهد المذاب، هذه النحلة، هذه النحلة، هذه النملة، هذه الدوية الصغيرة، هذه السمكة، هذا الطائر المفرد، والببل الشادي، هذه الزاحفة، هذا الحيوان، جمال لا ينفد، وحسن لا ينتهي، وقرة عين لا تنقطع: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾.

إثرائك : لا تنظري إلى الجوانب التعمية من الحياة، بل استغلي مباحها

فاصلة : جدي حياتك ونوع أساليب معيشتك.

وبضئ: وقرن في بيوتكن

الزوجة العاشرة: ضاية الكرم ونهاية الجود

كم فرج بعد إياسٍ قد أتى وكم سرورٍ قد أتى بعد الأسى

سبى الروم بعض النساء المسلمات، فعلم بالخبر «المنصور بن عمار» فقالوا له: «لو اتخذت مجلساً بالقرب من أمير المؤمنين، فحرضت الناس على الغزو؟ وفعلاً جعل له مجلساً بقرب أمير المؤمنين هارون الرشيد، وذلك في «الرقعة» في الشام.

وبينما كان الشيخ «منصور» يحث الناس على الجهاد في سبيل الله، إذ طرحت خرقة بها صرة مختومة ومضموم بها كتاب، فك «المنصور» الكتاب وإذ فيه: «إني امرأة من أهل البيوتات من العرب، بلغني ما فعل الروم بالمسلمات، وسمعت تحريضك الناس على الغزو في ذلك، فعمدت إلى أكرم شيء من بدني وهما ذؤابتاي (أي: ضفيريتهما) فقطعتهما وصررتهما في هذه الخرقة المختومة، وأناشدك بالله العظيم لما جعلتهما قيد (لجام) فرس غازٍ في سبيل الله، فلعل الله العظيم أن ينظر إلي على تلك الحال فيرحمني بهما».

فلم يتمالك «المنصور» نفسه تجاه تلك العبارات البليغة، فبكى وأبكى الناس، فقام هارون الرشيد وأمر بالنفير العام، فغزا بنفسه مع المجاهدين في سبيل الله، ففتح الله عليهم

إشراقاً: لا تمكني عن ما فات، ولا تشيعني الدموع هباءً.

فليس في استطاعتك أن تعيدني ما مضى وولّى

فاصلة: هل تريدين أعظم من الوحي المنزل؟!؛